الألم وتجلياته في فِكر سُكان بِلاد الرافِدين القديمة

م.د. أسيل محمد ناجي

كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة بابل

aseelalsultan81@gmail.com

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٦/٢/٢٣

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٦/٣/١٠

الملخص:

عُدّ الألم والمعاناة في بلِاد الرافِدين القديمة مُصطلحين مُتشابكين بشكلٍ عميق مع المعتقدات الدينية والأسطورية والطبية، إذ كان سكان بلاد الرافدين الذين يعيشون في عالمٍ عدُوهُ محكوماً بآلهة قوية ينظرون إلى المعاناة باعتبارها نتيجة للسخط الإلهي أو القوى الخارقة للطبيعة.

وتُعبر العديد من النصوص الأدبية والدينية ونصوص المراثي والصلوات المرفوعة للآلهة عن الحزن المصاحب لألم الفراق والغدر والخيانة وكل ماله علاقة أو يسبب الألم.

الكلمات المفتاحية : الألم ، المُعاناة ، فِكر، بلاد الرافِدين

Pain and its Manifestations in Mesopotamian Thought

Dr. Aseel Mohammed Naji

College of Education for Humanities- University of Babylon

aseelalsultan81@gmail.com.

Date received: 23/2/2026
Acceptance date: 10/3/2026

Abstract:

In ancient Mesopotamia, pain and suffering were deeply intertwined with religious, mythological, and medical beliefs. Living in a world they considered governed by powerful gods, the inhabitants of Mesopotamia viewed suffering as a consequence of divine wrath or supernatural forces. Numerous literary and religious texts, including elegies and prayers to the gods, express the sorrow associated with the pain of separation, betrayal, and any relationship situation that causes pain.

Keywords: Pain, Suffering, Thought, Mesopotamia.

المقدمة:

"كانت الأمراض والصعوبات والبؤس تُعزى إلى غضب الآلهة أو المس الشيطاني أو نتيجة لكسر المحرمات الاجتماعية أو الدينية، وقد لعب الكهنة من رجال الدين دوراً كبيراً في تشخيص وتخفيف المعاناة من خلال ما يقدمه الإنسان من الصلوات والطقوس والممارسات الطبية، ولم يعكس منظورهم للألم نظرتهم الروحية للعالم فحسب، بل عكس في الوقت نفسه محاولاتهم المبكرة لفهم الحالة الإنسانية، وكن سكان بلاد الرافدين يقدمون التضحيات والقرابيين من طعام وشراب وبخور وحيوانات في المعابد؛ لتكريم الآلهة واسترضائها بهدف استعادة النعمة الإلهية وتجنب المزيد من المعاناة، أما ألم الأمراض فكان يُنسب إلى الشياطين أو الأرواح الشريرة، وفي أوقات المعاناة الجماعية، مثل الجفاف أو الأوبئة ، وكانت تقام مراسيم رثاء واسعة النطاق وتضمنت البكاء الشعائري والموسيقى والتعبير الشعري عن الحزن لكسب الشفقة الإلهية.

تطلب تقسيم البحث إلى خمسة محاور كالآتي:-

المحور الأول: تجليات الألم في الأساطير.

المحور الثاني: تجليات الألم في الملاحم.

المحور الثالث: تجليات الألم في المراثي.

المحور الرابع: علاقة الألم بالبكاء والحزن.

المحور الخامس: علاقة الألم بالخيانة.

يعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي ، القائِم على جَمع المادةِ العِلمية والعملِ على نقدِها وتحليلِها وَصلاً لتفسيرٍ علمي مِن خلال تناولنا مدةً زمنيةً مفتوحة من تأريخ بلاد الرافدين لتسليط الضوء على الشعور بالألم والمعاناة التي كان يمر بها سكان بلاد الرافدين بمختلف العصور التأريخية وما لها من آثار سلبية على سلوكه وحياته اليومية"، واعتمد البحث على أهم المصادر العربية والمعربة والاجنبية ، منها : (ثوركليد جاكوبسون، ما قبل الفلسفة الإنسان في مغامرته الفكرية الأولى، ترجمة: إبراهيم جبرا، (لبنان- ١٩٨٠). فاضل عبد الواحد علي ، سومر (جورج رو، العراق القديم، ترجمة: حسين علوان حسين، (بغداد، ١٩٨٤)(

اسطورة وملحمة ، ط٢ ، (دار الشؤون الثقافية ، بغداد –٢٠٠٠). (
W.G.Lambert Aneo–Babylonian Tommuz Laament In: Studies in literature from theAncient Near East, Edited by: Sasson.J.N, (New Haven–1984).
(

المحور الأول: تجليات الألم في الأساطير

وردت لفظة الألم في اسطورة الخليقة البابلية (الاينوما ايليش Inumallis) في النص الآتي:

"... أما تيامة، فأنها سكتت ولم تضع حدا لصنيعهم

مع أن أعمالهم كانت مؤلمة، وصنيعهم شائناً" (١).

وفي نص آخر:–

"حقاً ان صنيعهم يسبب الألم والمرض"(٢).

"يتجلى الألم والحزن في تيامة الإلهة التي سكتت عن صنيع أولادها وما تركته أعمالهم غير المرضية معها وسببت لها الألم والمرض.

وفي أسطورة الطوفان السومرية وما صاحب الطوفان من نقص بالمواد الغذائية التي نتجت عنها المجاعة و اجتاحت بلاد سومر بسبب غضب الإله (انليل En–Lil) (٣)، وبلغت المجاعة أشدها حتى أصبح الأبناء طُعماً يُباع ويشترى من قبل الآباء والأمهات من أجل الحصول على المال لشراء المواد الغذائية.

وأوكل الإله انليل أحد آلهة العالم السفلي الإله (نمتار Nimtar) بمهمة ابتلاء الناس بالأوبئة والأمراض(٤)، وربما كان للإله (نركال Nirgal) الذي يعني اسمه (سلطة المدينة الكبيرة) علاقة بالألم كونه إله العالم السفلي ورب المرض والمعارك الدموية مع زوجته ارشكيكال Irsgigal) (إلهة العالم السفلي)(٥) لما يسببه المرض من ألم على من يبتلى به.

ومن الجدير بالذكر أن هناك كهنة مهمتهم الندب والبكاء سواء على الآلهة أو الأفراد ويطلق عليهم كهنة (النار) بالإضافة الى كهنة الكالو (Kalu) من مكلفين بأداء الطقوس في الجنائز وانشاد المراثي[٦]. وفي اسطورة ولادة (دودة وجع الأسنان) جاء في النص" :

"عندما خلق آنو السماء وأنتجت السماء، وخلقت الأرض الأنهار

وخلقت الأخيرة القنوات التي أتت بالأهوار منتجة الدودة،

ومثلث الدودة أمام الآلهين شمس[٧]وإيا[٨] باكية

وسمح لها الإله إيايا لسكن بين الأسنان ومص دمها وأكل لحم اللثة"[٩].

تفترض اسطورة (دودة وجع الأسنان) وجود الإنسان الذي سلطت الدودة على اسنانه وما يصاحبها من الألم الشديد.

المحور الثاني: تجليات الألم في الملاحم

"يتجلى الألم بوضوح في الملاحم السومرية التي عبرت نصوصها عن معاناة الإنسان في مواجهة الحياة وقسوتها وتقلبات الطبيعة وغضب الآلهة والوجود البشري وحدوده، إذ صورت لنا هذه الملاحم الألم بوصفه تجربة وجودية عميقة ارتبطت بالفقد والموت والمرض وعجز البشر أمام القدر المسلط عليه من قبل الآلهة، وتظهر معاني الألم من خلال معاناة أبطال الملاحم أنفسهم مثل حزن الملك (كلكامش Gi-il.Ga.MŠ) (٢٨٠٠-٢٣٧١ ق.م)[١٠]، وما حصل له من ألم الفراق لأعز صديق له (انكيدو) الذي كانت وفاته نقطة تحول في الهدف الذي كان يرجوهُ كلكامش في رحلته بالبحث عن الخلود والبقاء الدائم، فحزن على موته وأبى أن يؤسدهُ اللحد حتى خرج الدود من أنفه، وكان من رثائه له ما ورد في النص الآتي":-

" لتندبك المسالك التي سرت فيها في غابة الأرز

وليبكك الأصبع الذي أشار إلينا وباركنا..

من أجل انكيدو وصاحبيي وخليّ أبكى وأنوح الثكلى ..."[١١].

"واصل كلكامش ندبه ورثاءه ليل نهار، وهام في البراري خائفاً من المصير الذي حلّ بصديقه والحزن التي خلفه رحيله".

وفي ملحمة (اتراخاسيس Atra.Hasis) [١٢] أن الآلهة كان يفرض عليها القيام بأعمال شاقة فطلبت من الآله (انكي– آيا) أن يخلق بديل عنها ليحمل العناء والشقاء بدلا عن الآلهة فكان البديل هو الإنسان[١٣]، فقررت الآلهة العصيان والتمرد وإثارة الذعر للإله انليل، وهو ما أورده النص الآتي:–

"ان كل واحد منا نحن الآلهة مصمم على إعلان الحرب،

لقد قتلنا العمل الشاق، أجل أن عملنا صعب وعناءنا كبير" [١٤].

ان الألم والشقاء الذي رافق الآلهة المسخرة بالأعمال التي كانت تثقلها وتحملها ما لا طاقة لها قد دفعتها لطلب ايجاد بديل يحمل عنها كل هذه المعاناة فكان البديل الإنسان الذي خلق من أجل العمل والموت.

"فدراسة الألم في الملاحم السومرية تُسهم في فِهم السومريين القدماء للإنسان والحياة والموت وتكشفُ عن البُعد الإنسانيّ العميق للنصوص الملحميةِ التي تُعد من أقدم النصوص الأدبية التي أشارت إلى معاناة الإنسان وسعيهِ الدؤوب لإيجاد معنىً لآلامه ضمن نظام كوني تحكمه وتُسيرهُ الآلهة".

المحور الثالث: تجليات الآلم في المراثي

"يمثل الألم التعبير الأصدق عن معاناة الإنسان في لحظات الفقد والإنكسار والدمار، إذ جاءت المراثي بوصفها نصوصاً وجدانية توثق الآم السكان من الأفراد والجماعات أمام الموت والدمار من خلال خراب مدنهم وضياعها ، فكانت هذه المراثي صورة إنعكاسية للمأساةِ البشريةِ في أعمق صُورها، من خلال الأسلوب المُؤثر والصُور البلاغية فاستطاعت المراثي أن تنقل الألم من حالةٍ شعوريةٍ خاصة إلى تجربةٍ إنسانيةٍ عامة، ولا يقتصر الألم على البُكاء والنُواح بل الشعُور بالعجز والخوف مما سيحل بالإنسان بالمستقبل المجهول مما يمنح المراثي بُعداً فلسفياً لمعنى الفقد والمعاناة في مواجهتها المصير".

"ومن هنا جاءت المراثي تكشف مدى الحزن العميق الذي ساد سكان بلاد الرافدين من خلال تخريب المدن والقتل والدمار الذي حل بها، ومن هذه المراثي (مرثية مدينة أور السومرية)[١٥]، التي يتجلى فيها الألم

والحزن والحسرة بشكل كبير وواضح، فبعد سقوط سلالة أور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٦ ق.م) نتيجة لهجوم العيلاميين وتدمير عاصمتها، انتهى الحضور السياسي والمجد السومري، وفي الرثاء الأليم الذي رثى به السومريون مدينتهم، جاء ف النص":

"إيه أبانا (نانا)، إن تلك المدينة قد حولت إلى رميم...،

وتصدعت جدرانها والناس يئنون. في أبوابها العالية،

التي كانوا يتنزهونه رُميت جثث الموتى، وفي شوارعها المشجرة،

حيث كانت تنصب الولائم، استلقوا متناثرين...،

وفي ميادينها، حيث كانت تقام الاحتفالات استلقى البشر بالأكوام...

أور التي أكل الجوع أقوياءها وضعفاءها

وكوّت النيران الآباء والأمهات الذين لم يبرحوا منازلهم

والأطفال المضطجعون في أحضان أمهاتهم كالأسماك حملتهم المياه بعيداً..." (١٦).

يتضح من النص مدى الحزن العميق عن الحال الذي وصلت إليه مدينة أور السومرية من الخراب والضياع وفقدان الأحبة وتشتيت المجتمع.

وجاء في المرثية أيضاً:

"رثاؤك أليم أيتها المدينة، مدينة أور التي خربت رثاؤها أليم،

كم سيظل رثاؤك الأليم يُحزن سيدك الباكي!

الرب الذي دمر بيته يشارك مدينته البكاء والندب..." (١٧).

لم يقتصر الألم الذي عاشه سكان مدينة أور عليهم فقط بل كان للآلهة حصة منه أيضاً، فالإلهة (ننكال Nin.Cal) كان لها حصة الأسد منه، فعندما استسلمت لقرار الآلهة بهلاك المدينة لم يبق منها إلا أن تتركها وهي تصرح قائلة:

" وا معبدي، وا مدينتي، وا بيتي، أور تحطمت وشعبها اختفى..

الشعب يئن .. جثث البشر مثل كسرات الفخار، كانت تملأ الطرقات،

... الجرحى كانوا مثل الغزالة المصادة بالشبكة، ورأسها في التراب.

في (مدينة) أور، القوي والضعيف هلك من الجوع،

الأمهات والآباء لم يتركوا بيوتهم احرقتهم النيران

والأطفال في أحضان أمهاتهم، كانوا كالسمك المبعد عن الماء،

حكيم الأرض هلك، الشعب يئن...، فصارت المرأة تبكي على بيتها المهدم

والسيدة تنعى بمرارة معبدها المهدم

مدينة أور مسكن الإله (ننا) تهديمك مؤلم" [١٨].

وفي نص آخر:-

"عيناها فاضت بالدمع وبمرارة تبكي، يا حسرتاه،

أنا غريبة، أجلس في مدينة غريبة يا لحُزني،

يا قدر مدينتي (سأقول) مُراً قدر مدينتي" [١٩].

تجلى الألم بوضوح بالحزن العميق والخذلان والعجز أمام الخراب الذي حل بالمدينة وقضى على سكانها وتشتت جمعهم وأباد معظمهم ووقوف السكان عاجزين أمام كل ذلك، ونجد الآلهة أيضاً عاجزة عن فعل شيء لرد القدر أو التخفيف منه، فالدموع والحسرات والصراخ والعويل كان له وقع كبير في شعور الإنسان بالألم.

وفي مرثية أور وبلاد سومر وأكد التي نظمت في (٥١٨ بيتاً) مقسمة على خمسة مقاطع (KI.Ru.Gu)[٢٠]، إذ تبدأ المرثية بندب المصير المؤلم الذي قُدر على المدينة من قبل الآلهة (آن[٢١]، انليل، انكي لبلاد سومر وأكد، وورد في النص الآتي:-

" لم يعد الناس يسكنوا في ديارهم وانهم أسلموا للسكن في أرض الأعداء،

وأُخذ ابي-سين مُكبلاً إلى عيلام كالطائر هجر عشه، ولم يعد إلى مدينته.

الإله انو، انليل، انكي... قرروا قدرها الذي لا يمكن تغييره... إنه ليوم أسود،... ابي - سين يجلس مكتئباً خائف في قصره، أنه يذرف الدموع بمرارة..."[٢٢].

ان صورة الألم في هذا النص تتجسد في الملك أبي- سين (٢٠٢٨-٢٠٠٤ ق.م) آخر ملوك سلالة أور الثالثة الذي وقع أسيراً بيد العيلاميين بعد قرار الآلهة الصارم بعدم تغيير قدر المدينة وهو الهلاك والدمار وتسليمها للأعداء حتى يصور النص دموع الملك المنهمرة المصحوبة بالمرارة والحزن الشديد لما آل إليه ومدينته الآمنة.

وفي مرثية مدينة نُفر[٢٣] جاء في النص:

"... والمدينة الداخلية، سكبت دموعها المُرة،

ذلك المعبد العظيم المشهور بالزحمة والضوضاء، ...

إلى أي يوم سوف يتجاهلها (إنليل)؟

بالدموع، بالنحيب والكآبة واليأس إلى أي وقت تحترق روحه

(بالغضب) دون أن يهدأ بها؟

... لماذا ينحبون طوال الوقت برثاء مُر؟

ولماذا جلس الناحبون على المبنى الآجري إنهم ينوحون

على الصعوبات التي تقلقهم يرتلون آه يا مدينتنا المدمرة!

مدينتهم ذهبت، ومنازلهم أُخذت،..."[٢٤].

وجاء في النص أيضاً:-

"... ، الكآبة أضعفت قلبك (ولكن) إنني الشخص الذي أقام الطيب لكم"[٢٥].

في النصوص أعلاه يظهر الألم بشكل نحيب مُرٍ وقلق مستمر وحسرة على ما ضاع منهم من مدينتهم ومنازلهم، فضلاً عن ظهور الألم بشكل الكآبة وهي أشد صور الألم والحزن الصامت العميق الذي لا ملامح له إلا ما يشعر به الإنسان. ويصور النص الآتي آجر المبنى الذي له عيون يبكي بحرقة ونحيب، إذ ورد فيه:

"إلى متى يجهد المبنى الآجري

عيونه بالدموع والنحيب" [٢٦].

في النص إشارة إلى تحرك مشاعر الجماد المتمثل بالآجر إذ صوره النص بأن له عيونُ تبكي بمرارة ونحيب لما فعله به الأعداء من هدم وكسر.

وجاء الألم أيضاَ بشكل معاناة من الجوع من خلال ارتفاع أسعار المواد الغذائية، ونقرأ ما جاء عن ذلك في النص الآتي:-

"دافع سكان نعر عن مدينتهم بصلابة ،

ولكنهم كانوا من الجوع فسعر الشعير قفز

غالباً إلى شيقل واحد (٨,٤غم)..." [٢٧].

وفي النص الآتي يتجلى الألم بالتنفس الأليم والصراخ والعويل، جاء فيه:

"...تنفس بألم، صرخ بمرارة، عزى نفسه بالدموع والنحيب" [٢٨].

وفي النص الآخر يتجلى الألم بالحسرة والآهات إذ ورد فيه:

" آهٍ يا سومر! واحسرتاه– روحك،

واحسرتاه–هيكلكِ، واحسرتاه إنسانيتك..."[٢٩].

وفي مرثية مدينة أريدو[٣٠] وردت لفظة الألم بشكل صريح:

" طائر المدن المدمرة... الألم" [٣١].

وعن شعور الإله انكي– إيا بالحزن والألم، يقول ما نصه:

"... لا أحد يصعد إلى دكة تقدماته،... لا ينادون بإسمه،

انكي ملك آبسو، أحس بالحزن، أحس بالقلق.. بكى نفسه" [٣٢].

وتقرأ ما جاء في النص الآتي عن الألم:

"... وجهها كان مؤلماً..." [٣٣].

وفي مرثية سومرية تتحدث عن إبن مسافر قد قُتل والده في أحد المعارك وبعد وصول الخبر إليه قام بارتداء ملابس الحداد والبكاء على أبيه وألقى بنفسه بالوحل كتعبير عن حزنه وألمهِ على فراق أبيه، جاء في المرثية:

"...لقد مات العلامة في "نفر" (من جروح اصابته) من هجوم؟

وصل (نبأ) هذا الأمر إلى إبنه وهو على سفر بعيد وكابن لم ينفصل (؟) عن أبيه، لم يرجع (؟) الرداء (؟) الذي ارسل (...) إليه

لقد ذرف الابن الدموع، وألقى بنفسه من الرغام وانشد من أجله ترتيلة شعر" [٣٤].

لم يقتصر الحزن والألم على خراب المدن وتدميرها على فراق الأحبة سيما فراق الأب ورثاء ابنه المسافر له وحسرة اللقاء الممزوجة بالدموع والألم.

وورد في مرثية مدينة بابل:

"**الإله العظيم مردوك**[٣٥] **رأى ذلك وصاح (وا ويلتاه)،**

آه على بابل التي صنعتها سامية كتاج شجرة النخيل لكن الريح أذبلتها.

آه على بابل التي زرعتها كبُستان خصب، ولكني لم أذق أبداً طعم ثمرِهِ.

آه على بابل التي حملتها في يديّ كلوح الأقدار وما كنت لأتركها لأحد" [٣٦].

في النص امتزاج الألم بالويلات والآهات لما حل بمدينة بابل على لسان مردوك.

ان استعمال مصطلح الألم في سياق رثاء المدن والأحبة يؤدي إلى خلق نوع أدبي خاص من الآلام والآهات نتيجة للهزائم والعواقب التي نزلت على سكان بلاد الرافدين (سببه العقاب الإلهي) ونتيجة لاختلال النظام الكوني وتحمل المراثي بُعداً دينياً وأخلاقياً من خلال تجليّ الألم كوسيلةٍ للتطهير والغُفران وكسب رضا الآلهة وضرورة العودة إلى القيم الأخلاقية والطاعة الإلهية.

المحور الرابع: علاقة الألم بالبكاء والحزن

يُعد البُكاء إستجابةً إنسانيةً لتجربةِ الألم جسدياً أو نفسياً، فغالباً ما يُولد البُكاء كتعبيراً فطرياً عنِ المعاناةِ والعجز، والُبكاء وسيلةً للتخفيف عن الألم ، فالألم والبكاء يعكسان حالة الانكسار التي تتجلى في الإنسان ووقوفه عاجزاً أمام مشاكل الحياة وصعوباتها وصدماتها، فدلالة البكاء للألم العميق تتكرر بالدموع والنواح كدليل

على اقسى حالات الأمل والأنهيار ولا يقتصر البكاء على شخص واحد بل قد يكون بكاء جماعي أو فردي ، والبكاء وسيلة من وسائلِ التطهيرِ الروحيّ وكسبِ وِد الآلهة من خلال النظرة بعطفٍ على الباكي.

اعتاد سكان بلاد بابل إحياء ذكرى موت وعودة تموز إله الخصب، ويذكر النص ان تموز هو الذي ارسى قواعد البكاء وجعلها ركيزة اساسية لإحياء ذكراه عام بعد عام إذ ورد في النص :

"... **أنا تموز حبيب شبابك كتبتُ على الناس بكاءه عام بعد عام**" (٣٧).

ولم يقتصر البكاء بالدموع فقط، بل بضرب الخدين إذ ورد في النص الآتي:-

"**خداها آلماها في النحيب... خداها يؤلماها من النحيب**" (٣٨).

ان الضرب على الخدين من أعلى مراتب الألم وتفريغ الحزن للإنسان بضرب أجزاء من جسده حتى وصوله إلى الشعور بالألم من شدة ذلك.

ونقرأ ماجاء في القصيدة التي كتبتها انخيدو-أنا(٣٩) **(النفي من اور)** بعد أن طردها الملك نرام -سين(٤٠) ابن اخيها ، من منصب الكاهنة العليا لمعبد سين في مدينة أور وقرر نفيها الى الصحراء ... ونقرأ ما جاء في أسطر هذه القصيدة:

"أردتم أن أدخل المعبد المقدس والكيبارو

فدخلت الفضاء المقدس

أنا الكاهنة العليا انخيدو انا

حملتُ إناء الطقوس وغنيت بمديحك

لكني الآن منفية مع المجذومين

ولا استطيع الحياة معك يأتون مع حلول النهار

فيصبح الضوء ظلاماً الظلال تدثر نهاري

وعواصف الرمل تغطي يومي

فمي العسلي الناعم يرتبك فجأة و وجهي الجميل غبار" [٤١] .

وترد حادثة وفاة أدد–كوبي (ام الملك نبونئيد آخر ملوك الدولة الكلدية) وتاريخ وفاتها وما رافق ذلك من مراسيم العزاء والحزن والدفن اذ يرد في النص بخصوص ذلك الآتي :

"ماتت أدد كوبي موتاً طبيعياً في السنة التاسعة من حكم نبونئيد ملك بابل وقد قام ابنها ملك بابل نبونئيد الذي انجبته باسجاء جسدها { ولفها بقماش من الصوف} الناعم والكتان الأبيض الناصع ثم وضع جثتها في قبر مخفي ، ومعها {الحلي} الفاخرة من الذهب {المرصع} بالأحجار الكريمة ... وأحجار ثمينة {وأوعية} للعطور ... ثم نحر الخراف المسمنة وجمع {سكان} بابل وبورسبا و{أناساً} كثيرين من المقاطعات البعيدة . واستدعى { حتى الملوك والأمراء} والحكام من {حدود} مصر على البحر العلوي إلى البحر السفلي {ليشاركوا} في مراسيم الحداد . فأقاموا عزاء كبيراً ينوحون وينثرون التراب على رؤوسهم . ولسبعة أيام وسبع ليال ساروا وهم مطأطيء الرؤوس من كل ملابس . الزينة والتراب على رؤوسهم"[٤٢]. .

نجد في النص مدى الشعور بألم الفقد لاسيما فقد الوالدة والكاهنة العظمى اذ عم الحزن في جميع أنحاء بلاد بابل وأقيم العزاء وقدمت القرابين والهدايا الثمينة وشارك كان بلاد بابل وحكام وامراء المقاطعات في العزاء والنواح ونثر التراب كتعبير لحالة الحزن الشديد للفقدان.

وفي رثاء الملك الآشوري اسرحدون (٦٨٠–٦٦٩ق.م) لوالده الملك سنحاريب (٧٠٤–٦٨١ق.م) إذ شاركه الكثير من الناس في البكاء والعويل على الملك القتيل، جاء في النص:

"بكيتُ "ويلي" مزقتُ ثوبي الأميري نائحاً، أصبحتُ غاضباً مثل الأسد،

وأصبح عقلي مهتاجاً..." [٤٣].

في النص يظهر الألم بشكل تمزيق الثوب الخاص بالملك من قبلهِ لوصوله إلى درجة عالية من الحزن والفقد ويشبه غضبه بالأسد الهائج الذي لا يهدأ.

ويشير الملك الآشوري اشور بانيبال (٦٦٨-٦٢٧ ق.م) الذي انقطعت حولياته منذ عام (٦٣٩ق.م) بسبب الاضطرابات اليت شهدتها امبراطورية آشور[٤٤] ويصور لنا الملك في أحد النصوص شعوره بالألم والمرض والعذاب والشقاء الذي ألم به بسبب الاضطرابات السياسية والدسائس والمؤامرات التي كانت تحاك ضده في القصر، يقول ما نصه:

" لماذا يُحيط بي المرض وعذاب القلب والشقاء والألم؟

في البلاد (تنتشر) الاضطرابات وفي القصر (تحاك) الدسائس

أنها تلازمني باستمرار الاضطرابات والكلمات الشريرة تتجمع ضدي،

لقد حنى الألم والروح الجسد قامتي، انني أقضي يومي بالزفرات والحسرات... إنني اتعذب، بالقلق والحزن اقضي النهار والليل ...

إنني اتعذب كمن لا يخاف الآلهة" [٤٥].

ويصور لنا الملك البابلي نبوخذنصر الأول (١١٢٤-١١٠٣ق.م) لجوءه للبكاء والحسرة بعد فشل إحدى حملاته على بلاد عيلام، إذ يصف ذلك بقوله:

"طاردني العيلاميون، فوليتُ منهم فراراً، ولذتُ بفراش البكاء والحسرة" [٤٦].

يتبين من نصوص البكاء والحزن صور الدموع والنواح كرموزاً دلالية للألم (الجماعي والفردي) ويتحول الألم إلى هدف النص الأساسي فتتكامل هذه العناصر الثلاثة (الألم ، الحزن، والبكاء) لتشكل بنية تعبر عن معاناة سكان بلاد الرافدين والسعي الحثيث لفهمها وتخفيف وطأتها.

المحور الخامس: علاقة الألم بالخيانة

أن الخيانة تجربة إنسانية مؤلمة، لما تسببه من كسر لحاجز الثقة، وانتهاء الروابط الإنسانية والوجدانية بين أفراد المجتمع، فيظهر الألم بصور متعددة بالحزن والخذلان والغضب أو (الصمت القاسي)، فالخيانة لا تقتصر على الأشخاص، بل تتجسد في اسقاط المدن أو هزيمة الشعوب.

وقصص الخيانة وردت في الكثير من النصوص الأدبية، ولكننا أوردنا مثال واحد قد نكتفي فيه لنسلط الضوء على علاقة الألم بالخيانة وما تولده من آثار سلبية على الإنسان، إذ تعرض احيقار الحكيم إلى ألم الغدر والخيانة الذي اصابه من ربيبهُ ابن اخته (نادان) وأوشى به عند الملك سنحاريب بأنه كان يريد التخلص منه فدبر له مكيدة جعلت من الملك يغضب منه بشدة، فأمر بقتله وفصل رأسه عن جسده إلا أن الحكمة التي كانت يتمتع بها أحيقار منحت له فرصة الحياة مرة أخرى بأن طلب من الملك أن يقتله أمام داره وبالفعل تم له ذلك وباتفاقه مع خادم الملك بأن يخفي احيقار ويطبق عقوبة الموت على أحد عبيده وأن يلبسه ملابس احيقار الخاصة وبالفعل تم اعلان وفاة احيقار[٤٧]. وجاء في النص:

"ان جميع ما فعلته حسن، ولقد أكثر الملك من الثناء عليك،

ويأمرك بأن تصرف الجند كلاً إلى بيته وإلى بلدهِ،

عندما دخلت إلى حضرة الملك ورآني قال لي: هل اتيت يا أحيقار،

كاتبي وربيب... ، يا من عملتُ على رفع شأنه

وأما أنت فقد انقلبت وأصبحت من أعدائي

ثم أنه ناولني الرسائل التي كتبت بأسمي والتي ختمت بخاتمي

وعندما قرأتها تلعثم لساني وارتخت مفاصلي

وحاولت ان أجد كلمة واحدة من كلمات الحكمة فلم أوفق إلى واحدة منها،

فقال لي ابني نادان: اغرب من وجه الملك ايها الشيخ الأحمق

وهات يديك للقيد ورجليك للحديد..." [٤٨].

ويكمل احيقار كلامه لنادان بعد اعلان موته:

"... وعندما أتى نادان ابني لم يُقيم مأتماً ولا احي لي ذكرى،

بل انه دعا السفهاء والفجار واجلسهم حول مائدتي

على صوت الغناء واهازيج الفرح، أما عبيدي الطيبين وإمائي

اللواتي كنت احبهن فإنه يجردهن من ثيابهن ويجلدهن بدون رحمة،

كذلك لم يحترم زوجتي بل انه راودها عن نفسه،

وأنا احيقار منطرحاً في الظلام في مخبأي تحت الأرض" [٤٩].

ان مشهد الخيانة الذي صوره احيقار الحكيم من أقرب الناس إليه ربيبه وابن اخته (نادان) الذي أطاح به أمام الملك سنحاريب (سين–اخي–إريبا) (٧٠٥–٦٨١ ق.م) ، وما فعله بعائلته وبيته عقب غيابه واختفائه تحت الأرض من تعذيبهم وتسليبهم واهانتهم قد جعل من احيقار يعجز أمام حكمته الكبيرة وتجاربه العديدة في الحياة وما أصابه من أثر ذلك من الألم والخيبة التي تركت آثارها النفسية على احيقار الحكيم.

الخاتمة والنتائج:

١– عُدَّ الألم المحور الأساس للتجارب الإنسانية في النصوص الأدبية القديمة.

٢– يمثل الألم الصورة الصادقة لمعاناة الإنسان، سيما سكان بلاد الرافدين في مواجهتهم لظروف الحياة المختلفة بالفقر والموت وغيرها.

٣– تجسد الألم في النصوص الأدبية المتعلقة بالمراثي بصورته الأكثر حزناً وعبر عنه بالبكاء والنواح.

٤– وفي الملاحم أخذ الألم بعداً وجودياً وفلسفياً ظهرت فيه معاناة الأبطال وصراعهم مع الآلهة والقدر المحتم على الإنسان.

٥– ارتبط الألم بالحزن والبكاء ارتباطاً وثيقاً كون الحزن يعد الإطار الذي يحتوي المعاناة وفي المقابل نجد البكاء الذي يعبر عن الألم والحزن معاً.

٦– كان للخيانة الأثر العميق في إظهار الألم بأقسى صوره والمعاناة والأنهيار سواء كانت خيانة فردية أم جماعية.

الألم على مر العصور شاهداً على معاناة الإنسان القديم وسعيه الدؤوب ليفهم آلامه فيعبر عنها عبر الأدب.

الهوامش :

(١) طه باقر، مقدمة في أدب العراق القديم، (دار الحرية للطباعة- ١٩٧٦)، ص٧٥.

(٢) المصدر نفسه ، ص٧٦.

(٣) انليل(En-Lil): إله الهواء أو الريح او الجو أو العاصفة، مرتبتهُ الثانية بعد الإله (آنو Anu) ويعني اسمه (آن- ليل) (سيد الهواء)، و(سيد ما بين السماء والأرض بلا منازع) ، من القابه: (سيد البلدان، الجبل الكبير) وغيرها. للمزيد ينظر: فاضل عبدالواحد علي وعامر سليمان، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، (دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل- ١٩٧٩)، ص١١١؛ أسامة عدنان يحيى، الآلهة في رؤية الإنسان العراقي القديم، (دار الصداقة للنشر الإلكتروني، فلسطين- د.ت)، ص٢٢٧.

(٤) باقر، مقدمة في آدب العراق القديم، ص٢٢١.

(٥) سامي سعيد الأحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، ط١، (المركز الأكاديمي للأبحاث، بيروت، ٢٠١٣)، ص٣٧.

(٦) الأحمد، المصدر نفسه ، ص٥٢؛ سبتينو موسكاني، الحضارات السامية القديمة ، ترجمة: السيد يعقوب بكر، (لندن- ١٩٥٧)، ص٧٩ .

(٧)الإله شمش (ŠamaŠ): عرف لدى السومريين بـ (اوتو utu) ويعني: (الضوء والنور) وفي الأكدية (شمش)، واسم (يبار) ويعني (النير) ويعد من الآلهة البارزة في بلاد الرافدين والجزيرة العربية) وهو إله العدل والشرائع. ينظر: فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة، ط٢، (دار الشؤون الثقافية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٧)، ص٢٣٠؛ يحيى، الآلهة في رؤية الإنسان العراقي القديم، ص٢٣٩.

(٨)الإله انكي-إيا (En-Ki-Ea): (سيد الأرض) ويأتي في المرتبة الثالثة ضمن الآلهة الثلاثة الرئيسة ، عبد في مدينة أريدو (أبو شهرين) ، ويستمد سلطته من آنو وإنليل بمثابتة وزير لهما وعهد إليه الإشراف علىا الأنهار والقنوات الخاصة بالري . ينظر : صموئيل نوح كريمر ،= ==السومريين تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم ، ترجمة: فيصل الوائلي ، (دار غريب ، الكويت-١٩٧٣) ، ص١٦٢-١٦٣ ؛ فاضل عبد الواحد علي ، سومر اسطورة وملحمة ، ط٢ ، (دار الشؤون الثقافية ، بغداد -٢٠٠٠) ص٩٣-٩٤ .

(٩) الاحمد ، المعتقدات الدينية في العراق القديم ، ص٦٨-٦٩ .

(١٠) كلكامش: خامس ملوك سلالة أوروك وبطل ملحمة وضعها الانسان قديماً في بلاد سومر، وهو أحد حكام دويلات المدن السومرية في عصر فجر السلالات الأولى (٢٨٠٠-٢٣٧١ق.م) ونسبت له أعمال البطولة الواردة في الملاحم والأساطير. وورد اسمه بعدة صيغ منها: في السومرية (Lis-Bil-GameŠ)) وفي الأكدية (Gi-il.Ga. MeŠ). للمزيد ينظر: حسن نعمة، ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة، دار الفكر اللبناني ، بيروت- ١٩٩٤)، ص٦٠؛ موسكاني، الحضارات السامية القديمة، ص٨٦.

(١١) باقر، مقدمة في أدب العراق القديم، ص١١٥.

(١٢) ملحمة اتراخاسيس: قصيدة بابلية مطولة يبلغ عدد أبياتها نحواً من (١٣٠٠) بيت، وعرفت بـ (ملحمة اتراخاسيس ومن المرجح أن اسم (اتراخاسيس) صفة لبطل الطوفان (أوتو- نبشتم) هي ملحمة كلكامش. وتعود أقدم نسخها إلى زمن حكم

الملك البابلي (عمي- صادوق) من سلالة بابل الأولى (١٦٤٦-١٦٢٦ق.م)، باقر، مقدمة في أدب العراق القديم، ص١٧٦.

(١٣) ثوركليد جاكوبسون، ما قبل الفلسفة الإنسان في مغامرته الفكرية الأولى، ترجمة: إبراهيم جبرا، (لبنان- ١٩٨٠)، ص١٩٠.

(١٤) فاضل عبدالواحد علي، الطوفان في المراجع المسمارية، (بغداد- ١٩٧٥)، ص٤٧-٤٩؛ باقر، مقدمة في أدب العراق القديم، ج٢، (بغداد- ١٩٨٠)، ص٢٢؛ عبدالرضا الطعان، الفكر السياسي في العراق القديم، (بغداد -١٩٨١) ، ص٥٧٣ ؛ نائل حنون، عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد الرافدين القديمة، ط٢، (بغداد، ١٩٨٦)، ص٤٩.

(١٥) مرثية مدينة أُور السومرية: يعود زمن هذه المرثية إلى العصر البابلي القديم في مطلع الألف الثاني قبل الميلاد، ونصها الكامل يتكون من (٢٢ لوحاً) وكسر من ألواح وتتضمن (٤٣٦بيتاً) نظمت من إحدى عشرة قطعة أو دور غير متساوية في عدد أبياتها. وتتناول هذه المرثية الآلهة الذين هجروا مدنهم وما حل بها من خراب ودمار. باقر، مقدمة في أدب العراق القديم، ص٢١٣-٢١٤.

ونظمت هذه المرثية في عهد الملك (اشمي-داكان) من سلالة آيسن، لتندب الدمار الذي أطال المدينة وهي موجهة للآلهة (إنانا وآنو) لإحلال الأمن والسلام في مدينة سومر. ينظر: فرج بصمه جي، الوركاء، مجلة سومر، السنة (١٩٥٥)، ص٤٧-٥٣٧.

(١٦) عبدالوهاب حميد رشيد، حضارة وادي الرافدين ميزوبوتاميا، ط١، (دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ٢٠٠٤)، ص٥٨.

(١٧) باقر، مقدمة في أدب العراق القديم، ص٢١٤؛ حكمت بشير الأسود، أدب الغزل ومشاهد الاثارة في الحضارة العراقية القديمة، ط١، (دمشق- ٢٠٠٨)، ، ص٣٠ وما بعدها.

(١٨) الأسود، أدب الرثاء..، ص٣٣-٣٤؛ الأحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم ، ص١٢.

(١٩) S. N. Kramer, (ANET) As. P.460-461.

(٢٠) الاسود، أدب الرثاء...، ص٣٧.

(٢١) الإله آن أو آنو (Anu): إله السماء الرئيس و(أبي الآلهة) وملك الآلهة ومصدر السلطات فكلمته أساس السماء والأرض وقراراته غير قابلة للرد، مركز عبادته مدينة (الوركاء). للمزيد ينظر: علي وسليمان، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، ص١١٠؛ يحيى، الآلهة في رؤية الإنسان العراقي القديم، ص٢٢٦.

(٢٢) ينظر: الأسود، أدب الرثاء..، ص٣٨-٣٩-٤٠.

(٢٣) نفر: (نيبور) : من المدن السومرية التي اشتهرت في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد بمكانتها الدينية والثقافية وتقع على بعد (٣٥كم) شمال شرق مدينة الديوانية وهي مقر الإله انليل وزوجته ننليل. ينظر: دروشي مكاي، مدن العراق القديمة، ترجمة: يوسف يعقوب مكوني، ط٣، (مطبعة شفيق، بغداد- ١٩٦١، ص٥٧)؛ قحطان رشيد صالح، الكشاف الأثري في العراق، (المؤسسة العامة للآثار والتراث، بغداد- ١٩٨٧)، ص٢٣٥؛ Labat,(MDA) ,p.83, No:99.

(24) Tinney, S. p.96-99.
(25) Ibid, p.107-109.

(٢٦) الاسود، أدب الرثاء، ... ص٥١.

(٢٧) ب. بيلافسكي، أسرار بابل، ترجمة: رؤوف موسى جعفر الكاظمي، ط١، (دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد- ٢٠٠٨)، ص٦٩.

(٢٨) الاسود، أدب الرثاء...، ص٥٨-٥٩.

(٢٩) المصدر نفسه، ص٦١.

(٣٠) أريدو: (ابو شهرين) : من المدن السومرية المهمة تقع على بعد (٤٠ كم) إلى الغرب من مدينة الناصرية الحالية. نيكولاس بوستغيت، حضارة العراق وآثاره، ترجمة: سمير عبدالرحيم الجلبي، (دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد- ١٩٩١)، ص٢٢٤.

(31) Green. M.W.LE. p.137.

(٣٢) Ibid, p.141; الاسود، أدب الرثاء...، ص٧٢

(33)W.G.Lambert , Aneo-Babylonian Tommuz Laament In: Studies in literature from theAncient Near East, Edited by: Sasson.J.N, (New Haven-1984) ,p.211-214 ؛ الاسود ، أدب الرثاء في بلاد الرافدين ...، ص١٠٩ .

(٣٤) كريمر، السومريون...، ص٣٠٠.

(٣٥) مردوك: إله بابل القومي، اسمه السومري (أمار- اوتو Amar.utu)، ويعني (عجل الإله شمش) ومردوك ابن الإله انكي- إيا، قدسه البابليون منذ الألف الثاني قبل الميلاد، واقترن اسمه بمدينة بابل، رمزه (الثور) وخواره (الرعد) وسلاحه (القوس والسهم). ينظر: جاكوبسون، ما قبل الفلسفة، ص٢١٣.

(٣٦) الاسود، أدب الرثاء...، ص٩١-٩٢.

(٣٧) إدريس اعبيزة، البابليون والآشوريون (تاريخ . دين . حضارة) ، ضمن كتاب (آداب الشرق القديم وتلاقح الحضارات) ، (ط١، الرباط ، مطبعة فضالة المحمدية ، سلسلة ندوات ومحاضرات رقم (٢٤) ،٢٠٠٥)، ص٤١.

(38) B.R. Foster, From Distant Days, (Maryland, 1995), P.324-325;

الاسود، ادب الرثاء...، ص١١٧.

(٣٩) انخيدو أنا: ابنة الملك سرجون الأكدي ومن أعظم الشاعرات في تاريخ العالم القديم اذ تولت أرفع وأعلى) للإله سين في أور. منصب ديني في عهد الامبراطورية الأكدية وهو(أنتو Entu) .أسيل محمد ناجي ، نساء الملوك في العراق القديم (٢٨٠٠-٥٣٩ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة البصرة ، كلية الآداب-٢٠١٨) ، ص٢٤.

(٤٠) نرام -سين : . حفيد الملك سرجون الاكدي (٢٢٥٤-٢٢١٨ ق.م) ورابع ملوك الدولة الاكدية ، حكم نرام- سن مدة (٣٧) عاماً وعرف عهده بالازدهار والاستقرار ، ولقب بـ(ملك الجهات الاربع) وقُدس الملك نرام -سين في حياته وبعد مماته. للمزيد ينظر :

William. Hallo., and others, The Ancient- Near East A History, (USA- 1971), P.60- 61.

و رشيد ، حضارة وادي الرافدين ميزوبوتاميا ، ص٥٣ ؛ بوستغيت ، حضارة العراق واثاره ، ص١٣٧ .

(٤١)ثلماستيان عقراوي ، المرأة دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين (بغداد ، دار الحرية للطباعة - ١٩٧٨) ، ص٢٨٤-٢٨٨ .

(٤٣) الأسود، أدب الغزل ومشاهد الاثارة في الحضارة العراقية القديمة، ص١٤٠.

(٤٤) هاري ساكز، عظمة بابل ، ترجمة : عامر سليمان ، (الموصل –١٩٧٩). ، ص١٦٤.

(45) ARAB, Vol. 2, p.280.

(٤٦) جورج رو، العراق القديم، ترجمة: حسين علوان حسين، (بغداد، ١٩٨٤)، ص٣٧٣؛

Fram.G.Rulers of Babylonia from the second dynasty of Isin to the End of Assyrian Domination, 1157–612 B.C, (RIMB), vol.1,)Toronto, 1995), p.17.

(٤٧) أنيس فريحة، احيقار حكيم من الشرق الأدنى القديم، (منشورات كلية العلوم والآداب، بيروت–١٩٦٢)، ص٨٤–٨٩.

(٤٨) المصدر نفسه ، ص٨٨.

(٤٩) المصدر نفسه ، ص٨٩.

المصادر والمراجع العربية والمعربة

١– إدريس اعبيزة، البابليون والآشوريون (تاريخ . دين . حضارة) ، ضمن كتاب (آداب الشرق القديم وتلاقح الحضارات) ، (ط١، الرباط ، مطبعة فضالة المحمدية ، سلسلة ندوات ومحاضرات رقم (٢٤) ،٢٠٠٥).

٢– أسامة عدنان يحيى، الآلهة في رؤية الإنسان العراقي القديم، (دار الصداقة للنشر الإلكتروني، فلسطين– د.ت).

٣– أسيل محمد ناجي ، نساء الملوك في العراق القديم (٢٨٠٠–٥٣٩ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة البصرة ، كلية الآداب–٢٠١٨) .

٤– أنيس فريحة، احيقار حكيم من الشرق الأدنى القديم، (منشورات كلية العلوم والآداب، بيروت–١٩٦٢).

٥– ب.بيلافسكي، أسرار بابل، ترجمة: رؤوف موسى جعفر الكاظمي، ط١، (دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد– ٢٠٠٨) .

٦– ثلماستيان عقراوي ، المرأة دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين (بغداد ، دار الحرية للطباعة – ١٩٧٨).

٧– ثوركليد جاكوبسون، ما قبل الفلسفة الإنسان في مغامرته الفكرية الأولى، ترجمة: إبراهيم جبرا، (لبنان– ١٩٨٠).

٨– جورج رو، العراق القديم، ترجمة: حسين علوان حسين، (بغداد، ١٩٨٤).

٩– حسن نعمة، ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة، دار الفكر اللبناني ، بيروت– ١٩٩٤).

١٠– حكمت بشير الأسود، أدب الغزل ومشاهد الاثارة في الحضارة العراقية القديمة، ط١، (دمشق– ٢٠٠٨).

١١– دروثي مكاي، مدن العراق القديمة، ترجمة: يوسف يعقوب مكوني، ط٣، (مطبعة شفيق، بغداد– ١٩٦١).

١٢– سامي سعيد الأحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، ط١، (المركز الأكاديمي للأبحاث، بيروت، ٢٠١٣).

١٣– سبتينو موسكاني، الحضارات السامية القديمة ، ترجمة: السيد يعقوب بكر، (لندن– ١٩٥٧) .

١٤– صموئيل نوح كريمر ، السومريين تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم ، ترجمة: فيصل الوائلي ، (دار غريب ، الكويت– ١٩٧٣) .

١٥- طه باقر، مقدمة في أدب العراق القديم، (دار الحرية للطباعة- ١٩٧٦).
١٦- عبدالرضا الطعان، الفكر السياسي في العراق القديم، (بغداد -١٩٨١) .
١٧- عبدالوهاب حميد رشيد، حضارة وادي الرافدين ميزوبوتاميا، ط١، (دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ٢٠٠٤).
١٨- فاضل عبد الواحد علي ، سومر اسطورة وملحمة ، ط٢ ، (دار الشؤون الثقافية ، بغداد -٢٠٠٠).
١٩- فاضل عبدالواحد علي وعامر سليمان، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، (دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل- ١٩٧٩).
٢٠- فاضل عبدالواحد علي، الطوفان في المراجع المسمارية، (بغداد- ١٩٧٥)، ص٤٧-٤٩؛ باقر، مقدمة في أدب العراق القديم، ج٢، (بغداد- ١٩٨٠).
٢١- فرج بصمه جي، الوركاء، مجلة سومر، السنة (١٩٥٥).
٢٢- فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة، ط٢، (دار الشؤون الثقافية للطباعة والنشر، بغداد- ١٩٨٧).
٢٣- قحطان رشيد صالح، الكشاف الأثري في العراق، (المؤسسة العامة للآثار والتراث، بغداد- ١٩٨٧) .
٢٤- نائل حنون، عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد الرافدين القديمة، ط٢، (بغداد، ١٩٨٦).
٢٥- نيكولاس بوستغيت، حضارة العراق وآثاره، ترجمة: سمير عبدالرحيم الجلبي، (دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد- ١٩٩١).
٢٦- هاري ساكز، عظمة بابل ، ترجمة : عامر سليمان ، (الموصل -١٩٧٩).

المصادر الاجنبية

(١)1-Fram.G.Rulers of Babylonia from the second dynasty of Isin to the End of Assyrian Domination, 1157-612 B.C, (RIMB), vol.1,)Toronto, 1995).
2- B.R. Foster, From Distant Days, (Maryland, 1995).
3-William. Hallo., and others, The Ancient- Near East A History, (USA- 1971).
4-W.G.Lambert , Aneo-Babylonian Tommuz Laament In: Studies in literature from theAncient Near East, Edited by: Sasson.J.N, (New Haven-1984) , (
Labat,(MDA), No:99 5-
. S. N. Kramer, (ANET) As 6-